Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أضحك لم يستطع الناس احتمالي».

أثر عنه كثير من «النوادر» التي وشح بها كتبه، أو التي جعلته أثيراً عند الوزراء والخلفاء حدث عن بعض تلاميذه قال: «كان من تلاميذنا من يُدعى كيسان. كان يسمع غير ما يقال، ويكتب غير ما يسمع، ويقرأ غير ما يكتب. ويفهم غير ما يقرأ».

وحدث عن نفسه فقال: «ما اخجلني أحد مثل امرأتين، رأيت إحداهما بالعسكر، وكانت طويلة، وكنتُ على الطعام، فأردت أن أمازحها، فقلت: انزلي كلي معنا. فقالت: اصعد أنت حتى ترى الدنيا...

وأما الأخرى فإنها أمّتْني وأنا على باب منزلي، فقالت: لي إليك حاجة، وأريد أن تمشي معي، فمشيت معها حتى أتت بي إلى صائغ، فقالت له: مثل هذا، وانصرفتْ. قال: فسألت الصائغ عن قولها فقال: أتتني بفص وأمرتني أن أنقش عليه صورة شيطان، فقلت لها: ما رأيته، فأتت بك.

وأتاه مرة بعض الثقلاء فقال: «سمعت أن لك ألف جواب مسكت، فعلمني منها، فقال: نعم. قال الرجل: إذا قال لي شخص يا ثقيل الروح فأي شيء أقول له؟ قال: قل له صدقت.» وما أكثر ما أثر عنه من ملح وفكاهات...

-٤-

على أن روح الدعابة كانت تتجلى أكثر وأكثر حينما يعمد إلى التهكم والسخرية فلو نظرنا إليه وهو يداعب غريمه «أحمد بن عبد الوهاب» في رسالته الهزلية «التربيع والتدوير» لرأيت مصوراً «كاريكاتورياً» ساخراً، يجسم الملامح، ويشوه الوجوه.

كان أحمد بن عبد الوهاب يخاشنه غيرة، ويطاوله حسداً، فأنشأ فيه هذه الرسالة التي مسخته قزماً، وشوهته جسماً وعقلاً... أخبرنا أن أحمد بن عبد الوهاب كان مفرط القصر، ويدعي أنه مفرط الطول، وكان مربعاً، وتحسبه